

صحيح مسلم

43 - (867) وحدثني محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد عن جعفر بن محمد

عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال .

يقول جيش منذر كأنه حتى غضبه واشتد صوته وعلا عيناؤه احمرت خطب إذا A قال رسول كان Y
صبحكم ومساكم ويقول بعثت أنا والساعة كهاتين ويقرن بين أصبعيها لسبابة والوسطى ويقول
أما بعد فإن خير الحديث كتاب A وخير الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة
ثم يقول أنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالا لأهله ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإلى وعلى .

[ش (واشتد غضبه) قال النووي ولعل اشتداد غضبه كان عند إنذاره أمراً عظيماً وتحذيره
خطباً جسيماً (بعثت أنا والساعة كهاتين) روى بنصها ورفعها والمشهور نصبها على المفعول
معه قال القاضي يحتل أنه تمثيل لمقاربتها وأنه ليس بينهما أصبع أخرى كما أنه لا نبي
بينه وبين الساعة (ويقرن) هو بضم الراء على المشهور الفصحى وحكى كسرهما (السبابة)
سمت بذلك لأنهم كانوا يشيرون بها عند السب (وخير الهدى هدى محمد) هو بضم الهاء وفتح
الدال فيهما وبفتح الدال وإسكان الدال أيضاً ضبطناها بالوجهين وكذا ذكرها جماعة
بالوجهين وقال القاضي عياض رويناه في مسلم بالضم وفي غره بالفتح وبالفتح ذكره الهروي
وفسره الهروي على رواية الفتح بالطريق أي أحسن الطرق طريق محمد يقال فلان حسن الهدى أي
الطريقة والمذهب ومنه اهتموا بهدى عمار وأما على رواية الضم فمعناه الدلالة والإرشاد قال
العلماء لفظ الهدى له معنيان أحدهما بمعنى الدلالة والإرشاد وهو الذي يضاف إلى الرسل
والقرآن والعباد وقال A تعالى وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم إن هذا القرآن يهدي للتي هي
أقوم وهدى للمتقين ومنه قوله تعالى وأما ثمود فهديناهم أي بينا لهم الطريق ومنه قوله
تعالى إنا هديناه السبيل وهديناهم النجدين والثاني بمعنى اللطف والتوفيق والعصمة
والتأييد وهو الذي تفرد A به ومنه قوله تعالى إنك لا تهدي من أحببت ولكن A يهدي من
يشاء (وكل بدعة ضلالة) هذا عام مخصوص والمراد غالب البدع قال أهل اللغة هي كل شيء عمل
على غير مثال سابق (أنا أولى بكل مؤمن من نفسه) هو موافق لقول A تعالى النبي أولى
بالمؤمنين من أنفسهم أي أحق (ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإلى وعلى) قال أهل اللغة الضياع
بفتح الصاد العيال قال ابن قتيبة أصله مصدر ضاع يضيع ضياعاً المراد من ترك أطفالاً وعيالا
ذوي ضياع فأوقع المصدر موضع الاسم]